

أضواء البيان

@ 215 هذه الدعوى في آيات كثيرة كقوله تعالى { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ }
فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ { . وقوله { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ } فَأْتُوا
بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ { : وقوله تعالى { وَمَا كَانَ هَذَا
الْقُرْءَانُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ } ولاكن تصديق الساذي بيمين
يديه { ، والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي
مِنَ اللَّهِ شَيْئاً } أي إن كنت افتريت هذا القرآن على سبيل الفرض . .

والتقدير : عاجلني [] بعقوبته الشديدة ، وأنتم لا تملكون لي منه شيئاً ، أي لا تقدر
أن تدفعوا عني عذابه إن أراد أن يعذبني على الافتراء . .

فكيف أفتريه لكم ، وأنتم لا تقدر على دفع عذاب [] عني ؟ .

وهذا المعنى الذي تضمنته هذه الآية الكريمة جاء موضحاً في غير هذا الموضع ، كقوله

تعالى : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَٰئِنَّا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ
بِالْأَيْمَانِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَّا مِنْكُم مِّمَّنْ أُحْذِرْ عَذِّهِ
حَاجِرِينَ } . .

فقوله تعالى في آية الحاقة هذه : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَٰئِنَّا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ
{ كقوله في آية الأحقاف { قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ } . .

وقوله في الحاقة : { فَمَّا مِنْكُم مِّمَّنْ أُحْذِرْ عَذِّهِ حَاجِرِينَ } يوضح معنى قوله :

{ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً } ، لأن معنى قوله : { فَمَّا مِنْكُم مِّمَّنْ

أُحْذِرْ عَذِّهِ حَاجِرِينَ } ، أنهم لا يقدر على أن يحجزوا عنه أي يدفعوا عنه عقاب

[] له بالقتل ، لو تقول عليه بعض الأقاويل . .

وذلك هو معنى قوله : { فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً } أي لا تقدر على

دفع عذابه عني . .

ونظير ذلك في المعنى قوله تعالى : { قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ

أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ } وَمَنْ فِي الْأَرْضِ

جَمِيعاً { وقوله تعالى : { وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ

اللَّهِ شَيْئاً } . .

وما تضمنته آية الأحقاف هذه وآية الحاقة المبينة لها من أنه لو افترى على []

